[165] ترجمة ضرار وعبد بن الأزور: إنه هو الذي أمره خالد بقتل مالك بن نويرة (1) وقالوا في ترجمة مالك: إنه قتله خالد. أو: قتله ضرار صبرا بأمر خالد ؟ (2) هذه أسؤلة توقف المعتذر موقف السدر، ولم يحر جوابا. ما شأن أبناء السلف وقد غررت بهم سكرة الشبق، وغالتهم داعية الهوى، وجاؤا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ؟ فترى هذا يقتل مثل مالك ويأتي بالطامات رغبة في نكاح أم تميم. وهذا يقتل سيد العترة أمير المؤمنين شهوة في زواج قطام. وآخر (3) شن الغارة على حي من بني أسد فأخذ امرأة جميلة فوطئها بهبة من أصحابه، ثم ذكر ذلك لخالد فقال: قد طيبتها لك " كأن تلكم الجنود كانت مجندة لوطي النساء وفض ناموس الحرائر " فكتب إلى عمر فأجاب برضخه بالحجارة (4). وهذا يزيد بن معاوية يدس إلى زوجة ريحانة رسول ا الحسن السبط الزكي السم النقيع لتقتله ويتزوجها (5) أو فعله معاوية لغاية له كما يأتي. ووراء هؤلاء المعتدين قوم ينزه ساحتهم بأعذار مفتعلة كالتأويل والاجتهاد - وليتهما لم يكونا - وتخطأة لغة كنانة، وا يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون، وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن ا يحب المقسطين. الناحية الثانية من الناحيتين التي يهمنا أن نولي شطرها وجه البحث تسليط الخليفة أولا أمثال خالد وضرار بن الأزور وشارب الخمور وصاحب الفجور. (6) على الأنفس والدماء، على الأعراض ونواميس الاسلام، وعهده إلى جيوشه في حرق أهل الردة

_____ (1) الاستيعاب 1: 338، أسد الغابة 3: 39، خزانة الأدب للبغدادي 2: 9، الإصابة 2: 209. (2) الإصابة 3: 357، مرآت الجنان 1: 62. (3) هو ضرار بن الأزور زميل خالد بن الوليد وشاكلته في النزو على الحرائر. (4) تاريخ ابن عساكر 7: 31، خزانة الأدب 2: 8، الإصابة 2: 209. (5) تاريخ ابن عساكر 4: 226. (6) تاريخ ابن عساكر 7: 30، خزانة الأدب 2: 8، الإصابة 2: 209. [*]

_____